المحامي

وقف مشرئباً بعنقه للسماء، وامتدت يداه تُحكمان روب المحاماة الأنيق حول جسده الممشوق، سعت قدماه العاشقتان لمنصة الدفاع، ووضع أوراق دفاعه على المنصة، وارتفع صوته المدرب:

– سيدي الرئيس... حضرات المستشارين... إن المتهم الماثل أمامكم بتهمة انتهاك عرض ابن أخيه...

انفجرت بقعة ضوء أمام عينيه، وانبعث من طفولته شريط ذكريات مفعم بالمرارة والخوف، وقتما اعتاد عمه الاعتداء عليه ببيت جده.

أصابته الحبسة، وشرق حلقه بحروف كلمات تكسرت في داخله وأعياه إخراجها.

سقط مُبللاً بعرقه وحشرجات عاجزة تخرج منه.

أجل القاضي الجلسة.

حملوه للمستشفى.